

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة مكتوبة بعنوان: (تحذير البشر من مخالفات يقع فيها

البعض عند نزول المطر)

الحمد لله الذي عمت آلاؤه جميع مخلوقاته؛ فأبى أكثر الناس إلا كفوراً، والشكر له على جزيل عطاياه التي عميت عنها بصائر الكافرين فما زادتهم إلا نفوراً، أحمده سبحانه حمد عبد عرفه حق معرفته، وأشكره شكراً كثيراً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مزيداً.

أما بعد:

فإن من كمال قدرة الرب تبارك وتعالى أن يُرسل السُّحْبَ المُحَمَّلَةَ بالمطر فيغيث بها البلاد، ويُعش بها العباد، وتصيرُ بلاغاً للحاضر والباد، فيتحول اليأسُ بعد طول الانقطاع فرحاً، والقنوطُ بعد الانتظار استبشاراً، يقول الحق جل جلاله وتقدست أسماؤه: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ فَتَنفِثُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كَيْفَ يَشَاءُ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ

خَلَلِهِ ۗ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمَحْيِ الْمَوْتَىٰ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ [سورة الروم: ٤٨-٥٠]، ومن نظر بتدبير إلى آثار كرم الله ورحمته، وسعة فضله وإنعامه استبشر وسرر، ولاحت له رحمتُ الباري تبارك وتعالى، تقول أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: كان ﷺ إذا رأى المطرَ سرَّ به وقال: (رحمة) رواه مسلم، وكان الحسن البصري رحمه الله إذا رأى السحاب قال: «في هذا والله رزقكم، ولكنكم تُحرمونه بخطاياكم وذنوبكم» رواه ابن أبي الدنيا، وكلُّ مَنْ عَرَفَ قَدَرَ هذا الرزق المقسوم لم يكن من الجاحدين، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا

﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٤٩﴾

[سورة الفرقان: ٤٨-٥٠].

**عباد الله:**

أبي أكثر الناس إلا جحوداً، فلا تزيدهم النعمة شكراً، وربما زادتهم طغياناً وكفراً، وهذا حال من لم يُقدِر نعم الله حق قدرها، وسأذكر لكم جملة من المخالفات التي يقع فيها كثير من الناس عند نزول المطر.

فمن المخالفات التي يُفسد بها المسلم عقيدته نسبة المطر للكواكب والنجوم، فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ إثر ليلة ممطرة فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب، وأما من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي ومؤمن بالكوكب) رواه البخاري ومسلم.

ومن المخذورات التي يقع فيها بعض الجهال التسخط من نزول المطر، وكأنه نقمة - خصوصاً إن ابتلي بأضرار من جرائه -، وهو في الحقيقة رحمة تستوجب الشكر، وما ابتلي به يستوجب الصبر، كما قال الله سبحانه:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَطَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾

[سورة الشورى: ٢٨].

ومن المخالفات ما يُنشر في وسائل التواصل من الأدعية للأموات عند نزول المطر أن يسقي الله قبورهم من هذا المطر فيُبرد به عليهم!! ومن المعلوم أن الميت في قبره لا ينتفع بالمطر، وإنما ينتفع بدعاء الأحياء له، في مثل هذا الوقت الذي هو من مواطن الإجابة، فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر) رواه أبو داود والحاكم وحسنه الألباني.

ومن المخالفات قول بعضهم إذا نزلت شهبٌ وصواعق مرعبة: [غضبت السماء ونحو هذه العبارات]، وهذا علاوة على كونه مشتمل على سوء أدب مع مدبر السماوات والأرض، فظاهره نسبة الفعل لغير الله، ويتضمن مخالفةً للهدى المأمور به عند سماع الرعد والبرق، فالرعد ملكٌ من الملائكة يزجر السحاب، كما روي عن بعض السلف، ولا يُعارض هذا قول من يقول إن الرعد اصطكاك أجرام السحاب، ومهما كان سبب صوت الرعد ولمعان البرق؛ فإن ذلك لا يُخرجه عن إرادة الله سبحانه وتعالى وقدرته، وأن

يكون ذلك بسبب المملك الموكل به، فالمؤمنُ يؤمنُ بكلِّ ما جاء عن الله تعالى في محكم كتابه، أو ما صح عن رسوله ﷺ، عن عبد الله بن الزبير: أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: (سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته)، ثم يقول: (إن هذا لوعيد شديد لأهل الأرض) رواه البخاري في الأدب المفرد، بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعي الله وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية:

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه، ومُذِلِّ مَنْ خالف أمره وعصاه، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:  
ومن الأخطاء -عباد الله- عند نزول المطر ووقوع الرعد والبرق انشغال كثير من الناس بالتصوير، ما يؤلِّد الغفلة عن الهدى النبوي من الإلحاح على الله في الدعاء، فإن من هدى نبيكم ﷺ كما أخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها: أنه كان إذا رأى المطر، قال: (اللهم صيباً نافعاً)، أي: اللهم صُبْه مطراً هنيئاً لا ضرر فيه من سيلٍ أو هدمٍ أو عذاب، فإن وُجِدَ الضرر قال:

(اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام، والجبال، والظراب، وبُطون الأودية، ومنابت الشجر).

اللهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت، اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل، اللهم أنبت لنا الزرع، وأدر لنا الضرع، واسقنا من بركات السماء، وأنبت لنا من بركات الأرض، اللهم ارفع عنا الجهد والغلاء، واكشف عنا البلاء، اللهم إنا نستغفرك إنك كنت غفاراً، فأرسل السماء علينا مدراراً.

اللهم أصلح ووفق ولي أمرنا الملك حمد بن عيسى لما تحب وترضى، ووفقه وولي عهده رئيس وزرائه للعمل بكتابك وسنة نبيك، ولكل ما فيه صلاح البلاد والعباد، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتب هذه الخطبة

د. صلاح محمد بن محمد موسى الخلاقي

١ / جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ

